

الكتاب: فضائل مكة والسكن فيها

المؤلف: الحسن بن يسار البصري

الجزء:

الوفاء: ١١٠

المجموعة: مصادر التاريخ

تحقيق: سامي مكّي العاني

الطبعة:

سنة الطبع: ١٤٠٠

المطبعة: مكتبة الفلاح - الكويت

الناشر: مكتبة الفلاح - الكويت

ردمك:

ملاحظات:

فضائل مكة والسكن فيها للحسن البصري

(١٠)

بسم الله الرحمن الرحيم  
أخبرنا الشيخ الفقيه الحافظ أبو الفضل جعفر بن الحسن ابن جعفر الهمداني قال أخبرنا  
الشيخ الإمام أبو طاهر أحمد بن محمد السلفي الأصفهاني قراءة عليه في جمادى  
الأولى سنة إحدى وسبعين وخمسماية قال أخبرنا القاضي أبو إسحاق إبراهيم بن محمد  
بن  
الحسين الغضائري ب (در بند) قراءة عليه مني في شوال سنة ثلاثين وخمسماية قال  
كتب إلي أبو منصور محمد بن أحمد بن القاسم الأصفهاني المقرئ من ثغر (آمد) أن  
أبا الحسن علي بن الحاضر بن علي البغدادي بالفسطاط قال أخبرنا أبو الحسن علي بن  
عبد الرحمن الشافعي بمكة قال أخبرنا أبو الحسن علي بن عبد الله الهمداني قال  
أخبرنا أبو الحسن محمد ابن نافع قال أخبرنا أبو الحسن محمد بن إبراهيم بن معروف  
الصيدلاني قال حدثنا عبد الله بن أحمد بن صالح التميمي قال حدثنا أبي قال حدثنا  
عبد الله بن عبد الحميد أو المجيد الحنفي قال حدثنا عبدة أو هبيرة الباجي  
الحداد عن

وقال ابن نافع أخبرنا أبو القاسم عبيد الله بن محمد بن محمد قال أخبرنا محمد المظفر بن أحمد المظفر الأشموني الشمار قال حدثنا محمد

بن

إبراهيم النيسابوري قال حدثنا محمد بن علي الحنفي عن أبي هبيرة الباجي قال كتب الحسن بن أبي الحسن البصري رمحة الله عليه إلى رجل من الزهاد يقال له عبد الرحيم أو عبد الرحمن بن أنس الرمادي كان يسكن مكة شرفها الله تعالى وكان له فضل ودين وذكر ولم يكن له في الدنيا عمل الا عبادة الله تعالى وانه أراد الخروج من مكة إلى اليمن فبلغ ذلك الحسن وكان يواخيه من في الله تعالى فكتب الهي كتابا يرغبه في المقام بمكة زادها الله شرفا أوله بسم الله الرحمن الرحيم حفظك الله يا أخي بما حفظ به أهل الايمان ووقاك المكروه ووقفك للخيرات وأتم عليك النعم في كل الأمور وجمعنا وإياك في دار السلام

في جوار الرحمن فان ذلك بيده ولا  
حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم أما بعد يا أخي فاني قد كتبت إليك وأنا  
ومن قبلي من أهل العناية والأقارب والايخوان على أفضل ما تحب وربنا المحمود  
وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم اعلم يا أخي أبقاك الله تعالى  
انه بلغني انك قد أجمعت رأيك على الخروج من حرم الله تعالى وأمنه والتحول منه  
إلى اليمن وأناي والله كرهت ذلك وغممني واستوحشت من ذلك وحشة شديدة إذ أراد  
الشیطان أن يزعجك من حرم الله تعالى ويستزلك في فيا عجباً من عقلك إذ نويت  
ذلك في نفسك بعد أن جعلك الله من أهله ولو أنك حمدت الله تعالى على ما  
أولاك وأبلاك في حرمه وأمنه وصيرك من أهله لكان الواجب عليك شكره أبداً ما  
دمت حياً ولكنك مشغولاً بعبادة الله عز وجل أضعاف ما كنت عليه إذ جعلك من

أهل حرمه وأمنه وجيران بيته وإياك ثم إياك والقلق والضجر وعليك بالصبر  
والصمت والحلم فإنك تغلب بهن الشيطان الرجيم وإياك ثم إياك يا أخي والخروج  
منها والانزعاج عنها فإنك في خير أرض وأحب أرض الله تعالى إليه وأفضلها  
وأعظمها قدرا وأشرفها عنده فنسأل الله تعالى أن يوفقنا وإياك للخيرات فإنه  
الحنان المنان ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم اعلم يا أخي أن الله  
تعالى فضل مكة على سائر البلاد وأنزل ذكرها في كتابه العزيز في مواضع عديدة فقال  
تعالى إن أول بيت وضع للناس للذي ببكة مباركاً وهدى للعالمين فيه آيات بينات  
مقام إبراهيم ومن دخله كان آمناً وقال تعالى وإذ قال إبراهيم رب اجعل هذا بلداً  
آمناً

وارزق أهله من الثمرات من آمن منهم بالله واليوم الآخر وقال  
تعالى ثم ليقتضوا وليوفوا نذورهم وليطوفوا بالبيت العتيق وقال تعالى وإذ بوأنا  
لإبراهيم مكان البيت أن لا تشرك بي شيئا وطهر بيتي للطائفين والقائمين والركع  
السجود وقال تعالى وإذ جعلنا البيت مثابة للناس وأمنا واتخذوا من مقام إبراهيم  
مصلى وقال تعالى وإذ يرفع إبراهيم القواعد من البيت وإسماعيل ربنا تقبل منا  
إنك أنت السميع العليم وقال تعالى إنما أمرت أن أعبد رب هذه البلدة الذي  
حرمها وقال تعالى بلدة طيبة ورب غفور وقال تعالى إن الصفا والمروة من شعائر  
الله فمن حج البيت أو اعتمر فلا جناح عليه أن يطوف بهما ومن تطوع خيرا فإن  
الله شاكر عليم وقال تعالى فإذا أفضتم من عرفات

فاذكروا الله عند  
المشعر الحرام واذكروه كما هداكم وقال تعالى أو لم نمكن لهم حرما آمنا يجبى إليه  
ثمرات كل شئ رزقا من لدنا (وقال تبارك وتعالى جعل الله الكعبة البيت الحرام  
قياماً للناس والشهر الحرام وقال تعالى لنبيه إبراهيم عليه السلام وأذن في  
الناس بالحج يأتوك رجالاً وعلى كل ضامر يأتين من كل فج عميق وقال تعالى  
فليعبدوا رب هذا البيت الذي أطعمهم من جوع وآمنهم من خوف وقال تعالى ربنا إني  
أسكنت من ذريتي بواد غير ذي زرع عند بيتك المحرم ربنا ليقيموا الصلاة فاجعل  
أفئدة من الناس تهوي إليهم وارزقهم من الثمرات لعلهم يشكرون

وقال

تعالى قد نرى تقلب وجهك في السماء فليولينك بن قبلة ترضاها فول وجهك شطر  
المسجد الحرام وحيث ما كنتم فولوا وجوهكم شطره وقال تعالى فإذا قضيتم  
مناسككم

فاذكروا الله كذاكركم آباءكم أو أشد ذكرا وقال تعالى سبحان الذي أسرى بعبده ليلا  
من المسجد الحرام إلى المسجد الأقصى الذي باركنا حوله وقال تعالى وضرب الله  
مثلا قرية كانت آمنة مطمئنة يأتيها رزقها رغدا من كل مكان وقال تعالى الحج أشهر  
معلومات فمن فرض فيهن الحج فلا رفث ولا فسوق ولا جدال في الحج وقال تعالى  
أجعلتم سقاية الحاج وعمارة المسجد الحرام كمن آمن بالله واليوم الآخر وجاهد في  
سبيل الله

فهذه الآيات يا أخي أنزلها الله تعالى كلها في مكة خاصة  
ولم ينزلها لبلد سواها ثم أفيدك يا أخي بعد هذا ما جاء عن النبي صلى الله عليه  
وسلم من الأخبار في فضائل مكة وفضائل أهلها ومن جاورها اعلم يا أخي أن رسول  
الله

صلى الله عليه وسلم قال حين خرج من مكة وقف على الحزورة واستقبل الكعبة وقال  
والله إني لأعلم أنك أحب بلد لله إلي وأنت أحب أرض لله إلى الله عز وجل  
وانك خير بقعة على وجه الأرض وأحبها إلى الله تعالى ولولا أن أهلك أخرجوني  
منك ما خرجت وقال صلى الله عليه وسلم في حديث آخر خير بلدة على وجه الأرض  
وأحبها إلى الله تعالى مكة

وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم دحيت  
الأرض من مكة فمدها الله تعالى من تحتها فسميت أم القرى وأول جبل وضع في  
الأرض أبو قبيس وأول من طاف بالبيت الملائكة قبل أن يخلق الله تعالى آدم  
عليه الصلاة والسلام بألفي عام وما من ملك يبعثه الله تعالى من السماء إلى  
الأرض في حاجة الا اغتسل من تحت العرش وانقض محرماً فيبدأ ببيت الله تعالى  
فيطوف به أسبوعاً

ثم يصلي خلف المقام ركعتين ثم يمضي لحاجته وما بعث إليه وكل نبي من الأنبياء عليهم الصلاة والسلام إذا كذبه قومه خرج من بين أظهرهم إلى مكة وما من نبي هرب من أمته إلا هرب إلى مكة فعبد الله تعالى بها عند الكعبة حتى أتاه اليقين وهو الموت وان حول الكعبة قبر ثلثمائة نبي وما بين الركن اليماني والركن الأسود قبر سبعين نبيا كلهم قتلهم الجوع والقمل وقبر إسماعيل وأمه هاجر صلى الله عليهما وسلم في الحجر تحت الميزاب وقبر نوح وهود وشعيب وصالح صلى الله على نبينا وعليهم وسلم فيما بين زمزم والمقام وما على وجه الأرض بلدة وقد إليها جميع النبيين والملائكة والمرسلين أجمعين وصالح عباد الله من أهل السماوات والأرض والجن إلا مكة

وما على وجه الأرض بلدة يرفع  
الله فيها الحسنة الواحدة غاية ألف حسنة إلا مكة ومن صلى فيها صلاة رفعت له  
مائة ألف صلاة ومن صام فيها كتب له صوم مائة ألف يوم ومن تصدق فيها بدرهم  
كتب الله له مائة ألف درهم صدقة ومن ختم فيها القرآن مرة واحدة كتب الله  
تعالى له مائة ألف خ وكل أعمال البر فيها كل واحدة بمائة ألف وما أعلم بلدة  
يحشر الله تعالى فيها يوم القيامة من الأنبياء والأصفياء والأتقياء والأبرار  
والصديقين والشهداء والصالحين والعلماء والفقهاء والفقراء والحكماء والزهاد  
والعباد والنسك والأخيار والأحبار من الرجال والنساء ما يحشر

الله  
تعالى من مكة وإنهم يحشرون وهم آمنون من عذاب الله تعالى وليوم واحد في حرم  
الله تعالى وأمنه أرجى لك وأفضل من صيام الدهر كله وقيامه في غيرها من البلدان  
وقد روي عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال لا تشد الرحال إلا إلى ثلاثة مساجد  
مسجدي هذا والمسجد الحرام والمسجد الأقصى ولم يذكر شيئاً من المساجد غيرها  
وقال  
صلى الله عليه وسلم صلاة في مسجدي هذا بألف صلاة فيما سواه إلا المسجد الحرام  
فإن الصلاة فيه بمائة الف صلاة في غيره وصلاة في المسجد الأقصى

وما على وجه الأرض بقعة ينزلها كل يوم من عند الله تعالى عشرون ومائة رحمة  
ستون للطائفين وأربعون للمصلين وعشرون للناظرين إلى الكعبة إلا مكة والنظر إلى  
الكعبة عبادة قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من نظر إلى بيت الله إيمانا  
واحتسابا وتصديقا غفر له ما تقدم من ذنبه وما تأخر وحشر يوم القيامة من الآمنين  
ويحشر الله تعالى أهلها يوم القيامة آمنين وما على وجه الأرض بلدة أبواب الجنة  
كلها مفتوحة إليها

الا مكة وان أبواب الجنة لثمانية أبواب كلها  
منفتحة إليها بمكة إلى يوم القيامة فباب منها للكعبة وباب منها تحت الميزاب  
وباب منها عند الركن اليماني وباب منها عند الركن الأسود وباب منها خلف  
المقام وباب منها عند زمزم وباب منها على الصفا وباب منها على المروة ولا  
يدخل الكعبة أحد إلا برحمة الله ولا يخرج منها إلا بمغفرة الله عز وجل قال تعالى  
ومن دخله كان آمناً أي من النار وما على وجه الأرض بلدة يستجاب فيها الدعاء في  
خمسة عشر موضعاً إلا مكة أولها جوف الكعبة الدعاء فيها مستجاب والدعاء عند  
الحجر الأسود مستجاب والدعاء عند الركن اليماني مستجاب والدعاء عند الحجر  
مستجاب والدعاء خلف المقام مستجاب والدعاء في

الملتزم مستجاب  
والدعاء عند باب بئر زمزم مستجاب والدعاء على الصفا والمروة مستجاب والدعاء  
بين الصفا والمروة مستجاب والدعاء بين الركن والمقام مستجاب والدعاء بمنى  
مستجاب والدعاء مستجاب والدعاء بعرفات مستجاب والدعاء في المشعر الحرام  
مستجاب فهذه يا أخي خمسة عشر موضعا فاغتنم الدعاء فيها فإنها المواضع التي لا  
يرد فيها الدعاء وهي المشاهد العظام التي تترجى فيها المغفرة فأجتهد يا أخي في  
الدعاء عند هذه المشاهد العظام وأنت إن خرجت من حرم الله تعالى وأمنه ذهبت  
عناك بركة هذه المشاهد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إن خير البقاع

وأطهرها وأزكاها وأقربها من الله تعالى ما بين الركن والمقام وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما بين الركن اليماني والأسود روضة من رياض الجنة وقال صلى الله عليه وسلم ما من أحد يدعو عند الركن الأسود إلا استجيب له وكذلك عند الركن اليماني واعلم يا أخي أنه لا يخرج منها أحد إلا ندم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم المقام بمكة سعادة والخروج منها شقاوة فأثبت مكانك وإياك والقلق والضجر ومن رآه طائفا غفر له ومن رآه جالسا مستقبلا القبلة غفر له فتقول الملائكة وهو أعلم بذلك ربنا لم يبق وما من رجل أوصى بحجة